فاخذ ابنها الاكبر فالقاه في النار ثم قال لها ارجعي عن دينك فابت فالقى الثاني
في النار ثم قال لها ارجعي عن دينك فابت فاخذ منها الصبي ليلقى في النار
فهمت بالرجوع وتقاعست فقال لها الرضيع يا اماه اصبري فانك على الحق
ولا باس عليكي فالقى الصبي في النار والقيت امه على اثره فجعلها الله واولادها
في الجنة وجمعه من القي في الاخدود من المسلمين وشاهد يوسف اي وتكلم
في المهد شاهد يوسف المذكور في قوله تعالى وشهد شاهد من اهلها
الاية وهي حاكمه المبري له وكان صبيا في المهد انطقه الله تعالى وكان
ابن خال المراة راعيل او زليخا زوج قطفير العزيز او ابن عم لها ليبعد
اللوم عليها وتنتفي التهمة عن يوسف وقال بعضهم انه كان رجلا حليما
ذا راي فقد قال وهب بن منبه لما قدم به مالك بن ... مصر عرضه
للبيع فغالى الناس في ثمنه حتى بلغ وزنه ذهبا ووزنه فضة ووزنه مسكا
وحريرا وكان وزنه اربعماية رطل وهو ابن ثلاث عشرة سنة فابتاعه
قطفير من مالك بهذا الثمن وكان الملك يومئذ الريان بن الوليد بن مروان
من العمالقة فلما جاء به منزله وراته امراته اعجبها ووقع حبه في قلبها فراودته
عن نفسه فطلبت منه ان يواقعها وقالت له ان فراشي الحرير مبسوط
فقم فاقض حاجتي فان الابواب مغلقة وكان لها سبعة ابواب فقال
لها اذا يذهب نصيبي من الجنة فلم تزل تكلمه وتدعوه الى اللذة فقام
مبادرا الى باب البيت هاربا فادركته وتعلقت بقميصه من خلفه
فجذبته اليها حتى لا يخرج وشقت قميصه من خلف فلما خرج اوجدا
قطفيرا عند الباب جالسا مع ابن عمها او خالها فلما راته جابته فقالت
مبادرة ما جزاء من اراد باهلك سوءا زنا مخافة من القتل الا ان يسجن
او عذاب اليم وضربه بالسياط فلما سمع يوسف عليه السلام مقالتها
قال هي راودتني عن نفسي وطلبت مني الفاحشة فابيت وفررت
فقال الصبي وكان في المهد ان كان قميصه قد من قبل اي من قدام
فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت
وهو من الصادقين فلما راى قميصه قد من دبر علم خيانة امراته
وبراءة يوسف عليه السلام وقال ان هذا الصنيع من كيدكن ان
كيدكن عظيم ثم اقبل على يوسف وقال له اعرض عن هذا الحديث
ولا تذكره

ولا تذكره لاحد حتى لا يشيع ثم اقبل على امراته وقال لها استغفري لذنبك انك
كنت من الخاطئين وذكر بعضهم ان يوسف الصديق عليه السلام تكلم قبل ولادته
ومريم اي وتكلم في المهد مريم ابنة عمران التي احصنت فرجها كما ذكر الحافظ
السيوطي عن الحسن انها لما ولدت لفتها امها حنة في خرقة وحملتها
الى المسجد فاخذها زكريا وضمها الى نفسه لانه كان راس الاحبار من
اولاد هارون وابنايه وبنيهم فبنى لها غرفة فيه وجعل بابه في وسطها
لا يرقى لها الا بسلم مثل باب الكعبة ولا يصعد اليها غيره وكان ياتيها بطعامها
وشرابها ودهنها في كل يوم واذا خرج من عندها يغلق عليها الباب فاذا اراد
دخل عليها وجد عندها رزقا وفاكهة في غير حينها فيقول لها انى لك
هذا اي من اين هو فتقول هو من عند الله اي من الجنة والذي قاله
غير الحسن ان ذلك انما كان بعد بلوغها مبلغ النساء فلا ينبغي هل فيه وصبي
جريج اي وتكلم في المهد صبي جريج تصغير جرج وهو انما يشبه الحرج جعل
علما على الراهب العابد من بني اسرائيل الذي اتخذ له صومعة وكان فيها يصلي
فاتته امه فقالت يا جريج فقال يا رب امي وصلاتي واقبل على صلاته فقالت
اللهم لا تمته حتى ينظر وجوه المومسات والمياميس الزانيات الفاجرات
وانما لم يجبها لعله راى انها تخرجه من هذه الحالة الى الدنيا والا لخفف
صلاته واجابها وكانت بنو اسرائيل تتذاكر جريجا وعبادته وكانت
امراة بغي يتمثل بحسنها فقالت ان شئتم لافتننه لكم فتعرضت
له فلم يلتفت اليها فاتت راعيا كان ياوي الى صومعته وامكنته
من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت هو من جريج فاتوه
واستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال ما شانكم
قالوا زنيت بهذه البغي فولدت منك فقال اين الصبي فجاوا به فقال
دعوني حتى اصلي فصلى فلما انصرف جاء الى الصبي وطعنه باصبعه في بطنه
وقال يا بابوس اي يا رضيع من ابوك فقال فلان الراعي فاقبلوا على جريج
يقبلونه ويتمسحون به وقالوا له نبني لك صومعتك من ذهب فقال
لا الا من طين كما كانت ففعلوا [illegible] اي وتكلم في
المهد صبي الامة فقد روي انه كان في بني اسرائيل امراة ترضع ابنها
فمر رجل راكب على دابة فارهة اي نشيطة حادة قوية ذو هيئة حسنة

Copyright © King Saud University